



### يا صاحب القبة البيضاء

يا احب القبة البيضاء في النجف  
من زار قبرك واستشفى لديك شفي  
زوروا ابا الحسن الهادي لعلكم  
تخطون بالاجر والاقبال والزلف  
زوروا لمن تسمع النجوى لديه فمن  
يزره بالقبر ملهوفاً لديه كفي  
إذا وصل فاحرم قبل تدخله  
ملياً واسع سعياً حوله وطف  
حتى إذا طفت سبعا حول قبته  
تأمل الباب تلقى وجهه فقف  
وقل سلام من الله السلام على  
أهل السلام وأهل العلم والشرف

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية  
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)



No.:  
Date



ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤ / ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكورة اعلاه، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على استحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

حسبنا

أ.د. لبنى خميس مهدي  
المدير العام لدائرة البحث والتطوير  
٢٠٢٥/٧ / ٢٠

نسخة منه الى:

- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة والنشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير

المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦

تُعَدُّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم  
١٥/ تموز



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - دائرة البحث والتطوير - القصر الأبيض - المجمع التريوي - الطابق السادس

✉ [gd@rdd.edu.iq](mailto:gd@rdd.edu.iq)

[Rdd.edu.iq](http://Rdd.edu.iq)

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية  
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي  
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)

المشرف العام

عمار موسى طاهر الموسوي  
مدير عام دائرة البحوث والدراسات



التدقيق اللغوي

أ. م. د. علي عبد الوهاب عباس  
التخصص / اللغة والنحو  
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية  
الترجمة

أ. م. د. رافد سامي مجيد  
التخصص / لغة إنكليزية  
جامعة الإمام الصادق (عليه السلام) كلية الآداب

رئيس التحرير

أ. د. سامي حمود الحاج جاسم  
التخصص / تاريخ إسلامي  
الجامعة المستنصرية / كلية التربية

مدير التحرير

حسين علي محمد حسن  
التخصص / لغة عربية وآدابها  
دائرة البحوث والدراسات / ديوان الوقف الشيعي

هيئة التحرير

أ. د. علي عبد كنو  
التخصص / علوم قرآن / تفسير  
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية  
أ. د. علي عطية شرقي  
التخصص / تاريخ إسلامي  
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد  
أ. م. د. عجيل عباس الريكان  
التخصص / علوم قرآن تفسير  
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية  
أ. م. د. أحمد عبد خضير  
التخصص / فلسفة  
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب  
م. د. نوزاد صفر بخش  
التخصص / أصول الدين  
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية  
أ. م. د. طارق عودة مري  
التخصص / تاريخ إسلامي  
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية  
هيئة التحرير من خارج العراق  
أ. د. مها خير بك ناصر  
الجامعة اللبنانية / لبنان / لغة عربية . . لغة  
أ. د. محمد خاقاني  
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية . . لغة  
أ. د. خولة خمري  
جامعة محمد الشريف / الجزائر / حضارة وأديان . . أديان  
أ. د. نور الدين أبو لحية  
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر  
علوم قرآن / تفسير

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية  
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي  
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)

### العنوان الموقعي

مجلة القبة البيضاء  
جمهورية العراق  
بغداد /باب المعظم  
مقابل وزارة الصحة  
دائرة البحوث والدراسات

### الاتصالات

#### مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

#### الرقم المعياري الدولي

ISSN3005\_5830

#### رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق (١١٢٧)

لسنة ٢٠٢٣

#### البريد الإلكتروني

إيميل

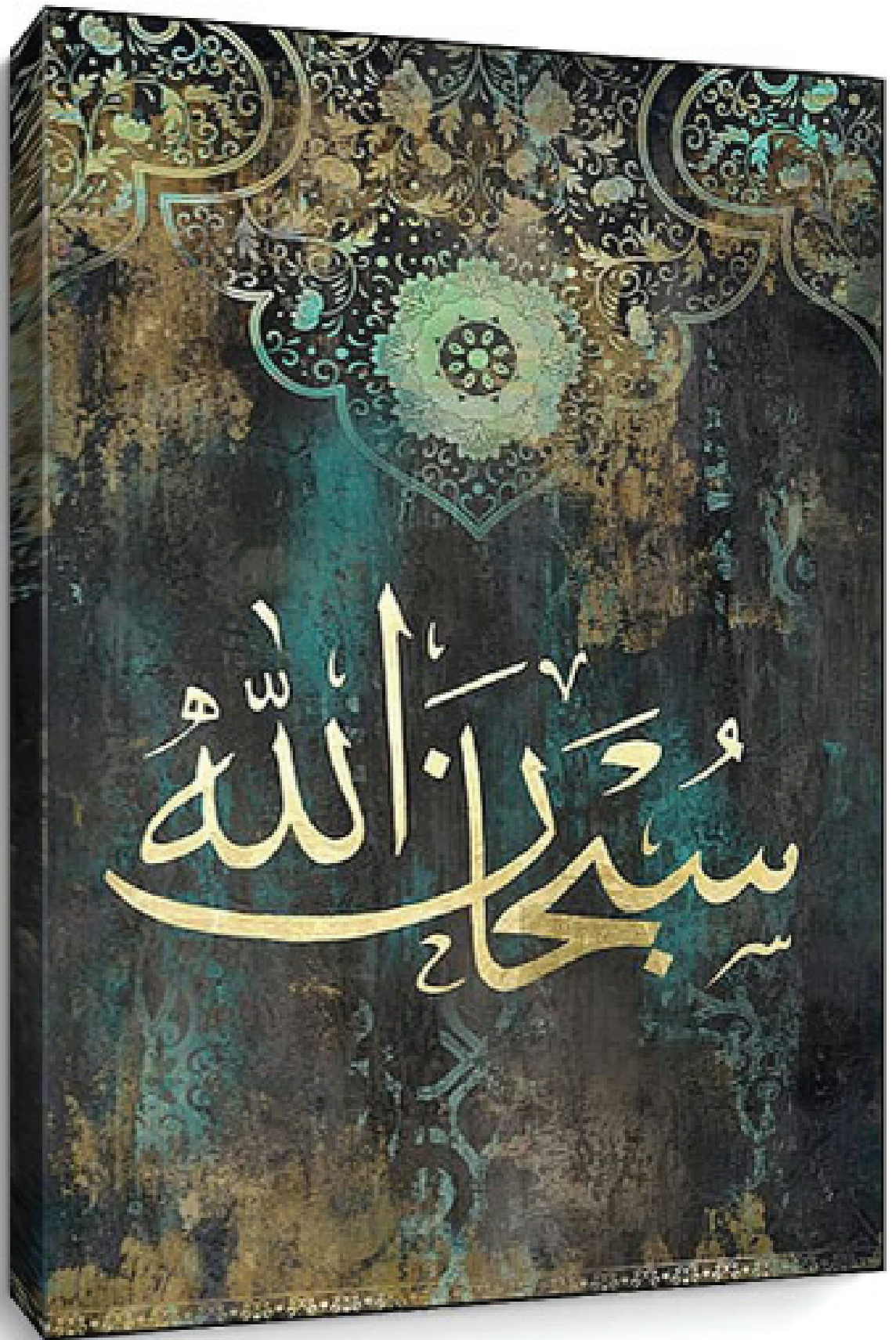
off\_research@sed.gov.iq

**IRAQI**  
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي  
(3005-5830)

## مَجَلَّةُ السَّابِقَةِ اجْتِمَاعِيَّةٌ فَصَلِيَّةٌ تَصَدَّرُ عَنْ دَائِرَةِ الْبَحْثِ وَالدراسَاتِ فِي ذِيَّانِ الْوَقْتِ الشَّيْخِي دليل المؤلف.....

- ١- إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
- ٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
  - أ. عنوان البحث باللغة العربية .
  - ب. اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
  - ت. بريد الباحث الإلكتروني.
  - ث. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية.
  - ج. تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
- ٣- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠ وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُرَوَّدُ هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدَتْ، في مكانها من البحث، على أن تكونَ صالحةً من الناحية الفنية للطباعة.
- ٤- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4) .
  ٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA
  - ٦- أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة البالغة (٧٥,٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملة الأجنبية.
  - ٧- أن يكونَ البحثُ خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
  - ٨- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
    - أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
    - ب. اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
  - ٩- أن تكون هوامش البحث بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .
  - ١٠- تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
  - ١١- في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الإلكتروني المتوافر على شبكة الانترنت.
  - ١٢- يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
  - ١٣- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسله إليه وموافاة المجلة بنسخة مُعدّلةٍ في مدّةٍ لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.
  - ١٤- لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
  - ١٥- لا تعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
  - ١٦- دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
  - ١٧- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
  - ١٨- يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
  - ١٩- يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.
  - ٢٠- تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
  - ٢١- ترسل البحوث على العنوان الآتي: ( بغداد - شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)
  - أو البريد الإلكتروني: (off\_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
  - ٢٢- لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشروط من هذه الشروط .





## محتوى العدد (١١) المجلد الرابع السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الحياة الحزبية في المغرب بعد الاستقلال ١٩٥٦-١٩٦٠	أ. د. ماريان حسن مغتاز التميمي	١٠
٢	بلاغة اسلوب الاستفهام في قصيدة الزهراء للشخ الدكتور أحمد الوائلي «رحمه الله»	أ. د. جاسم عبد الواحد راهي أ. د. بشرى حنون محسن	٢٦
٣	الإشهار عند ابن زيدون	م. د. شيماء هاتو فعل	٤٠
٤	الايان بالله تعالى وأثره في بناء الضمير الفردي	الباحث: طلال بشير فالخ أ. م. د. ظاهر فياض جاسم	٥٤
٥	صوت فاطمة الزهراء (عليها السلام) بين صمت الاستشراق وصدى المظلومية «قراءة معاصرة في السلطة والمعنى»	أ. م. د. قاسم عبد الزهرة حسب الباحث: محمد علي قاسم	٦٦
٦	السلطان محمود الغزنوي ودوره الحضاري ايام العباسيين	أ. م. د. عبد الزهره عوده لعبي	٩٤
٧	عوامل الانهيار السياسي في الدولة السلجوقية عند المستشرق الفرنسي كلود كاهن/دراسة تحليلية	م. د. عبد الحميد طارق عطيه	١٠٦
٨	الازدواج اللغوي (الفصحى- العامية) عند خطباء الوقف الشيعي وأثره على الخطاب الديني واللغوي في المجتمع	م. د. إيفان فهمي حميد م. د. محمد جواد زين العابدين	١٢٠
٩	أثر البيئة في صناعة الشخصية «جنكيزخان انموذجاً»	م. د. عثمان نوري ثامر	١٣٠
١٠	نظام الدراسة والحياة العلمية في بلاد مصر في عهد الخليفة العزيز بالله الفاطمي «٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م»	م. د. جليل جاسم عباس	١٤٠
١١	الإحسان في القرآن الكريم وأثره في بناء العمل المتقن	م. د. ورقاء جعفر مصحح	١٤٦
١٢	استشراف المستقبل وعلاقته بالكفاءة الذاتية المهنية لدى المرشدين التربويين	م. د. محمد مظلوم سلمان التميمي	١٦٠
١٣	مظاهر التعايش السلمي بين المسلمين واليهود في العصر النبوي « المدينة المنورة أنموذجاً»	م. د. امل اسماعيل حسن	١٨٢
١٤	دور الدولة في مواجهة الأعمال التجسسية في السياسة الشرعية	م. د. جمعه حسين علي	١٩٠
١٥	سياسة الأمويين التجارية في القيروان وعلاقتها الداخلية والخارجية	م. د. رسول رحمه شيهان	٢٠٦
١٦	الفكر العقائدي وأثره على تكوين المجتمع في سياق الزيارة	م. د. فوزي محمد عواد	٢١٦
١٧	جمع المذكر السالم في لهجات شبه الجزيرة العربية	م. د. نسرين حامد منعم	٢٣٤
١٨	أوجه التشابه والاختلاف في الديانة البوذية بين بورما واليابان	م. د. جنان حاتم نوري مجول	٢٤٤
١٩	السردي النسوي عند أحلام مستغانمي ورضوى عاشور دراسة تحليلية مقارنة في ضوء الكتابة الأنثوية	م. د. علي دهش كاظم السوداني	٢٥٨
٢٠	مدينة الزاهرة نشأتها ودورها الحضاري في الاندلس	م. د. ديانا ثائر كمال ابراهيم	٢٧٠
٢١	الخصائص الهيدرولوجية للمشاريع الاروائية لنهر ديالى	م. د. اسيل حميد رشيد	٢٨٠
٢٢	آيات الإحسان إلى الوالدين	م. د. سرور رحاب توفيق	٢٩٦
٢٣	نشأة العلوم الإسلامية وأثرها في الحضارة الانسانية	م. د. فخري شكر محمود	٣٠٨
٢٤	فاعلية تطبيق الاستراتيجية المهنية في المؤسسات الحكومية العراقية تحليل شامل للتحديات والإنجازات وسبل التعزيز	م. د. احمد جمعه معن	٣١٦
٢٥	Advancing Theoretical Linguistics: Insights from Syntax, Phonology, and Semantics through Experimental Studies" Review Article	Asst. lect. Hanan Hameed Qadduri	٣٢٦
٢٦	فاعلية استراتيجية H 4 في تحصيل مادة الرياضيات لدى طالبات الصف الاول المتوسط	م. د. رواسي مهدي حسين	٣٣٦
٢٧	القصص القرآنية في التعليم الابتدائي	م. د. رياض حميد ناصر	٣٥٠
٢٨	المنهج السياقي في تفسير القرآن الكريم: دراسة تطبيقية على سورة النور	م. د. زينب علي رحيم عزيز	٣٦٤
٢٩	فقه العلاقة الزوجية في القرآن الكريم	م. د. عباس حميد كاظم	٣٧٦
٣٠	الحروب السبيرانية كأداة جديدة في الصراع الدولي	م. د. عبد الله كامل محمد حمزة	٣٩٤



محتوى العدد (١١) المجلد الرابع السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٣١	تحليل جغرافي لأثر العوامل الجغرافية في توزيع السكان في مدينة بعقوبة «٢٠٠٣-٢٠٢٣»	م.م. محمد إياد حمدان	٤٠٦
٣٢	الابعاد الايجابية في ضرب الامثال القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع	م.م. مريم جمعة راضي	٤٢٢
٣٣	جدلية الثورة والانتظار: تحولات الفكر السياسي الشيعي الاثني عشري من النص التاريخي الى واقعية الدولة	م.م. وضاح فاضل عباس الباحث: نجم العنبيكي	٤٣٢
٣٤	البنية التداولية للسكوت النبوي وأثرها في التشريع «دراسة حديثة تحليلية»	م.م. زينه مفلح إسماعيل	٤٥٢
٣٥	جهود الأكاديميين العراقيين في مجال الدراسات اللسانية النصية	م.م. آلاء جبار داغر	٤٦٤
٣٦	تأثير التحولات الرقمية على الشعر العربي الحديث	م.م. اماني ثاير عبد الله لطيف	٤٧٤
٣٧	الأثر العلمي على الحياة الاقتصادية في صقلية	م.م. منصور أحمد محمد	٤٩٢
٣٨	حزب التعاون الاشتراكي السوري من ١٩٤٧ - ١٩٤٩ قراءة في منهجه ودوره السياسي	م.م. نسرين فيصل داود كاظم	٥٠٢
٣٩	الفنون البيانية في آيات الثواب والعقاب «سورة آل عمران مثلاً»	م.م. نور فاضل مرزة	٥١٤
٤١	العبادات في الديانات السماوية الثلاث «دراسة مقارنة»	م.م. كوثر احمد عكله	٥٢٦
٤٢	حديث في باب ( معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن ) في كتاب معاني الأخبار - دراسة تحليلية -	م.م. ندى ساجد حميد مجيد	٥٤٤
٤٣	النفاق والقلوب المريضة: العدو الخفي كما يصوره القرآن الكريم «دراسة تفسيرية موضوعية»	م.م. لمياء صاحب مشكور	٥٥٤
٤٤	ثنائية اللذة والألم بين طموح النفس وانكسارات الواقع البخارزي امودجاً	م.م. باقر جلوي علوان	٥٧٤
٤٥	قصة الذبيح في النسق القرآني دراسة تحليلية تفسيرية	م.م. فاطمة عبد الكريم جليل	٥٨٨
٤٦	تجليات الصراع النفسي في رواية الحركة	الباحث: احسان فيصل بريح أ.د. سلام حديد رسن	٦٠٤
٤٧	الاعجاز القرآني بين المتقدمين والمتأخرين دراسة تحليلية	الباحث: رحيم حسين غالي	٦١٦
٤٨	المزيلات العقلية الطبيعية عند الإمامية دراسة في موانع الصلاة	الباحث: عقيل هادي أ.د. قصي سعيد أحمد	٦٣٠
٤٩	المنهيات العقدية المتعلقة بالتوحيد في العهد القديم	أ.د. عبد الكريم هجيج طعمة الباحث علاء هاشم حمودي	٦٤٤
٥٠	وحدة التفتيش التربوي الضمانات الدستورية للعدالة الاجتماعية «مقارنة بين الدستور الإيراني والعراقي»	الباحثة: كريمة جبير نادر	٦٥٦
٥١	الاستعارة الانطولوجية في آيات الجعل في القرآن الكريم مقارنة في اللسانيات الإدراكية	مالك جواد جاسم عباس	٦٦٨
٥٢	المشكلات البيئية التي تعاني منها المدارس «دراسة ميدانية في قضاء بلد»	نجاح غازي محمد أ.م. ماجدة شاكر مهدي	٦٨٢



## الفكر العقائدي وأثره على تكوين المجتمع في سياق الزيارة

م.د. فوزي محمد عواد  
جامعة بابل / كلية العلوم الإسلامية

السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)





### المستخلص

يتناول هذا البحث العلاقة الجدلية بين الفكر العقائدي والمجتمع، مع التركيز على ممارسة الزيارة كنموذج للتفاعل بين البعد العقائدي والبعد الاجتماعي. تكمن إشكالية البحث في فهم الآليات التي يؤثر من خلالها الفكر العقائدي على تكوين المجتمع وتشكيل هويته الثقافية والاجتماعية، وكيف تتحول الممارسات العقائدية كالزيارة من طقوس فردية إلى ظواهر اجتماعية شاملة تسهم في إعادة إنتاج القيم والمبادئ وتعزيز الروابط الاجتماعية. يهدف البحث إلى تحليل آليات تأثير الفكر العقائدي على تكوين المجتمع في سياق الزيارة، وكشف العلاقة المتبادلة بين العقيدة والمجتمع، وإبراز الدور المحوري للممارسات العقائدية في تشكيل الهوية الاجتماعية والثقافية، والتأكيد على أهمية الأبعاد الروحية والأخلاقية في بناء مجتمع متماسك ومتضامن. اعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي من خلال دراسة الظاهرة العقائدية المتمثلة في الزيارة، وتحليل آلياتها وأبعادها المختلفة، مع توظيف المنهج الاجتماعي لفهم التفاعلات الاجتماعية المرتبطة بالممارسات العقائدية. كما تم الاستناد إلى المنهج الاستقرائي في استخلاص النتائج والتوصيات من خلال تتبع مختلف تجليات الظاهرة وتأثيراتها على المستويين الفردي والمجتمعي. توصلت الدراسة إلى نتائج منها؛ تعد الزيارة العقائدية عاملاً أساسياً في التنشئة الاجتماعية، حيث تسهم في غرس القيم والمبادئ لدى الأفراد وتشكيل هويتهم الجماعية من خلال المشاركة في الطقوس والشعائر، مما يعزز الشعور بالانتماء والولاء للجماعة وتشكل الزيارة محركاً قوياً للتضامن الاجتماعي، حيث تتجلى فيها أسمى معاني التكافل والتعاقد بين أفراد المجتمع، متجاوزةً الفروقات الطبقية والاجتماعية، من خلال الخدمات التطوعية والعلاقات الإنسانية العابرة للحدود ويوفر الفضاء العقائدي التفاعلي منصة للتبادل الثقافي بين مختلف المكونات الثقافية، مما يساهم في تعزيز التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات، وتأسيس لغة مشتركة قوامها القيم الإنسانية والروحية المشتركة؛ تشكل الزيارة فرصة حقيقية للتحويل الروحي والأخلاقي للفرد والمجتمع، من خلال تعزيز القيم الروحية والأخلاقية المستمدة من التعاليم العقائدية، وتهذيب السلوك وفق المعايير الأخلاقية السامية وكذلك تشكل الزيارة في بعض السياقات تعبيراً عن موقف سياسي معين، وتساهم في تعزيز الوعي السياسي وترسيخ مفاهيم المقاومة والعدالة الاجتماعية، كما تشكل منصة للتعبير عن المواقف السياسية والمطالبة بالحقوق والإصلاحات.

الكلمات المفتاحية: الفكر العقائدي، الزيارة الدينية، التضامن الاجتماعي، التبادل الثقافي، الهوية الاجتماعية

### Abstract:

This research examines the dialectical relationship between doctrinal thought and society, focusing on the practice of pilgrimage visits (ziyarah) as a model for interaction between doctrinal and social dimensions. The research problem centers on understanding the mechanisms through which doctrinal thought influences the formation of society and shapes its cultural and social identity. It also explores how doctrinal practices like pilgrimage visits transform from individual rituals into comprehensive social phenomena that contribute to reproducing values and principles while strengthening social bonds. The research aims to analyze the mechanisms of doctrinal thought's influence on society in the context of pilgrimage visits, uncover the reciprocal relationship between doctrine and society, highlight the pivotal role of doctrinal practices in forming social and cultural identity, and emphasize the



importance of spiritual and moral dimensions in building a cohesive and solidary society. Methodologically, the research employs a descriptive-analytical approach by studying the doctrinal phenomenon represented in pilgrimage visits and analyzing its various mechanisms and dimensions. The social approach is utilized to understand the social interactions associated with doctrinal practices. The research also relies on an inductive method to derive findings and recommendations by tracing the various manifestations of the phenomenon and its effects at both individual and societal levels. The study reached several conclusions, including: doctrinal pilgrimage visits constitute a fundamental factor in socialization, contributing to instilling values and principles in individuals and forming their collective identity through participation in rituals and ceremonies, which enhances feelings of belonging and loyalty to the community. The pilgrimage visit acts as a powerful driver of social solidarity, embodying the highest meanings of mutual support among community members, transcending class and social differences through volunteer services and cross-border human relationships. The interactive doctrinal space provides a platform for cultural exchange between different cultural components, contributing to the promotion of cultural diversity and intercultural dialogue, and establishing a common language based on shared human and spiritual values. The pilgrimage visit presents a genuine opportunity for spiritual and moral transformation of both the individual and society by promoting spiritual and moral values derived from doctrinal teachings, and refining behavior according to sublime ethical standards. Additionally, in some contexts, the pilgrimage visit constitutes an expression of a particular political position and contributes to enhancing political awareness and establishing concepts of resistance and social justice, while also serving as a platform for expressing political positions and demanding rights and reforms.

**Keywords:** Doctrinal thought, Religious pilgrimage, Social solidarity, Cultural exchange, Social identity

المقدمة:

يمثل الفكر العقائدي محوراً أساسياً في تكوين الهوية الثقافية والاجتماعية للمجتمعات، حيث يشكل المنظومة المعرفية والقيمية التي تحدد رؤية الأفراد للعالم وتوجه سلوكهم وتفاعلاتهم. وتعتبر الزيارة إحدى الممارسات الدينية والاجتماعية التي تجسد هذا الفكر العقائدي وتعكس تأثيره على المجتمع. فالزيارة ليست مجرد طقس ديني يقوم به الفرد، بل هي فعل اجتماعي وثقافي مركب يحمل في طياته أبعاداً معرفية وعقائدية وتاريخية واجتماعية متعددة. يشير مفهوم "سيد الفكر العقائدي" في هذا السياق إلى المرجعية الفكرية والمعرفية السائدة التي تشكل الوعي الجمعي والفرد، وتحدد الأطر المعرفية والقيمية للمجتمع. وتتجلى هذه المرجعية في الزيارة من خلال النصوص والممارسات والطقوس المرتبطة بها، والتي تعكس المنظومة العقائدية للمجتمع وتساهم في إعادة إنتاجها وتعزيزها. تتطلب دراسة العلاقة بين الفكر





العقائدي وتكوين المجتمع في سياق الزيارة تحليلاً متعدد الأبعاد يأخذ في الاعتبار المكونات المعرفية والرمزية والاجتماعية لهذه الظاهرة، ويفحص تأثيرها على البنية الاجتماعية والهوية الجماعية والتماسك المجتمعي. وهذا ما تسعى إليه هذه الدراسة من خلال تقديم تحليل شامل لهذه العلاقة المركبة. تكمن مشكلة البحث في وجود فجوة معرفية في فهم الدور الذي يلعبه الفكر العقائدي في تكوين المجتمع من خلال ممارسة الزيارة. فرغم تعدد الدراسات التي تناولت الزيارة كظاهرة دينية وثقافية، إلا أن هناك نقصاً واضحاً في الدراسات التي تحلل أثر الفكر العقائدي المتجسد في الزيارة على البنية الاجتماعية والهوية الجماعية. تتفاقم هذه المشكلة في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية المعاصرة التي تشهدها المجتمعات، والتي أدت إلى تغيرات في الممارسات الدينية والاجتماعية، بما في ذلك الزيارة. فقد أصبحت الزيارة في السياق المعاصر تتخذ أشكالاً وأبعاداً جديدة، وتواجه تحديات متنوعة، مما يستدعي إعادة النظر في فهمنا لدورها في تكوين المجتمع وتعزيز التماسك الاجتماعي. كما أن هناك تحدياً منهجياً يتمثل في صعوبة قياس الأثر الاجتماعي والثقافي للفكر العقائدي، وتحديد العلاقات السببية بين المنظومة العقائدية والبنية الاجتماعية. وهذا يتطلب تطوير أدوات منهجية وتحليلية جديدة تمكن من دراسة هذه العلاقة المعقدة بشكل علمي ودقيق. لذا، تسعى هذه الدراسة إلى معالجة هذه الفجوة المعرفية من خلال تقديم تحليل شامل للعلاقة بين الفكر العقائدي وتكوين المجتمع في سياق الزيارة، وتطوير نموذج تفسيري يساعد على فهم هذه العلاقة المركبة.

٢. أسئلة البحث

١. كيف يساهم الفكر العقائدي المتجسد في ممارسة الزيارة في تشكيل البنية الاجتماعية وتعزيز التماسك المجتمعي؟  
٢. ما هي الآليات المعرفية والرمزية والاجتماعية التي من خلالها تؤثر الزيارة كممارسة عقائدية على تكوين الهوية الجماعية وإعادة إنتاجها؟

٣. كيف تتفاعل المنظومة العقائدية المتجسدة في الزيارة مع التحولات الاجتماعية والثقافية المعاصرة، وما تأثير ذلك على دورها في تكوين المجتمع؟

٣. فرضيات البحث

١. يساهم الفكر العقائدي المتجسد في ممارسة الزيارة في تشكيل البنية الاجتماعية من خلال تأسيس شبكات اجتماعية متينة وتفعيل آليات التضامن والتكافل الاجتماعي، مما يعزز التماسك المجتمعي ويقوي الروابط الاجتماعية.  
٢. تشكل الزيارة كممارسة عقائدية آلية فريدة لإعادة إنتاج الهوية الجماعية وتعزيزها من خلال تفعيل الذاكرة الجماعية وتجسيد القيم والرموز المشتركة، مما يساهم في تعزيز الشعور بالانتماء والهوية المشتركة.

٣. تتفاعل المنظومة العقائدية المتجسدة في الزيارة مع التحولات الاجتماعية والثقافية المعاصرة من خلال عملية تكيف وتحول مستمرة، مما يؤدي إلى ظهور أشكال جديدة من الزيارة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتستجيب لاحتياجات المجتمع المتغيرة.

٤. أهداف الدراسة

١. تحليل العلاقة بين الفكر العقائدي وتكوين المجتمع في سياق الزيارة، وتطوير نموذج تفسيري يساعد على فهم هذه العلاقة المركبة.

٢. الكشف عن الآليات المعرفية والرمزية والاجتماعية التي من خلالها تؤثر الزيارة كممارسة عقائدية على البنية الاجتماعية والهوية الجماعية.

٣. دراسة تأثير التحولات الاجتماعية والثقافية المعاصرة على دور الزيارة في تكوين المجتمع، وتحديد التحديات والفرص التي تواجهها في السياق المعاصر.

٤. تقديم رؤية جديدة لفهم الزيارة كفضاء معرفي وعقائدي له تأثير عميق على البناء الاجتماعي، وتجاوز النظرة التقليدية لها كمجرد طقس ديني فردي.

٥. تطوير أدوات منهجية وتحليلية جديدة لدراسة العلاقة بين المنظومة العقائدية والبنية الاجتماعية، يمكن استخدامها



في دراسة ظواهر اجتماعية وثقافية أخرى.

٥. منهج البحث

تعتمد هذه الدراسة على منهج متعدد الأبعاد يجمع بين المقاربة النوعية والتحليل النقدي للخطاب والمنهج الأنثروبولوجي، وذلك لضمان فهم شامل وعميق للظاهرة موضوع البحث. وفيما يلي أهم العناصر المنهجية للدراسة:

١. التحليل النقدي للخطاب؛ يتم استخدام هذا المنهج لتحليل نصوص الزيارات والخطابات المرتبطة بها، وكشف البنى المعرفية والعقائدية الكامنة فيها، وتحديد كيفية تأثيرها على الوعي الجمعي والفرد.

٢. المنهج الأنثروبولوجي؛ يتم توظيف هذا المنهج لدراسة الممارسات والطقوس المرتبطة بالزيارة، وتحليل دلالاتها الاجتماعية والثقافية، وفهم كيفية تفاعلها مع البنية الاجتماعية.

٣. المقابلات المعمقة؛ تم إجراء مقابلات معمقة مع عينة من المشاركين في الزيارات، لفهم تجاربهم وتصوراتهم وممارساتهم، وتحديد تأثير الزيارة على هويتهم وانتمائهم الاجتماعي.

٤. الملاحظة المشاركة؛ تم استخدام هذه التقنية لمراقبة الممارسات والتفاعلات الاجتماعية المرتبطة بالزيارة، وتوثيقها وتحليلها.

٥. تحليل المحتوى؛ تم تطبيق هذه التقنية على المواد الإعلامية والثقافية المرتبطة بالزيارة، لفهم كيفية تمثيلها وتأثيرها في الخطاب العام، وتأثير ذلك على تصورات المجتمع.

٦. المقارنة؛ تم استخدام المنهج المقارن لتحليل أوجه التشابه والاختلاف بين مختلف أشكال الزيارة وممارساتها في سياقات اجتماعية وثقافية مختلفة.

٧. التحليل النظري؛ تم توظيف نظريات اجتماعية وثقافية متعددة لتفسير العلاقة بين الفكر العقائدي وتكوين المجتمع، مثل نظرية الحقل الثقافي لبوردو، ونظرية الهوية الاجتماعية لتاجفل، ونظرية الذاكرة الجماعية لهالفاكس.

المبحث الأول؛ الإطار النظري والمفاهيمي:

المطلب الأول؛ مفهوم الفكر العقائدي وتطوره:

تعدّ المنظومة الفكرية العقديّة التي يحملها الإنسان من أهمّ دعائم شخصيّته وتميّزه البشريّ؛ فهي التي تحدّد مساره السلوكيّ وطبيعة تعاويه مع محيطه ونمط الحياة التي يعيشها، بل تحدّد مصيره الوجوديّ بأكمله - هذا على صعيد الفرد - وأما على صعيد المجتمع فإنّ المنظومة الفكرية العقديّة تحدّد طبيعة العلاقات والتعامل بين أفرادها من جهة، وبينه وبين سائر المجتمعات من جهة أخرى، وهي ما يحدّد نوع النظم (السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة) التي تحكم تلك العلاقات والتعاملات؛ فالمنظومة العقديّة إذن تحدّد مكانة هذا المجتمع في سلم المجتمعات البشريّة (د.ت).

والمنظومة العقديّة للإنسان هي بمثابة الجذر والمقتضي للمنطلقات السلوكيّة كافّة؛ لأنّ سنخية الأفكار العقديّة تفرض - بطبيعة الحال - نمط النظام الفكريّ العمليّ (الأيديولوجيّ) للسلوك الإنسانيّ؛ فالإنسان في سلوكيّاته يستهدف تحقيق غاياتٍ تنسجم ورؤيته للواقع - أعني الرؤية الكونيّة وينحو أخصّ الرؤية العقديّة - والسبب هو أنّ سعي الإنسان الحقيقيّ إنّما يكون لطلب سعادته الوجوديّة التي لا تتحقّق إلّا من خلال تحصيل المنافع الواقعيّة ودفع المضارّ كذلك.

ومّا لا شكّ فيه أنّ تشخيص مناهج وملاك النفع والضرر عند الإنسان يعود إلى رؤيته العقديّة للواقع، فمن يعتقد أنّ الواقع لا يتجاوز حدود المادّة لا يمكن أن يتصوّر المنافع والمضارّ إلّا ضمن هذه الحدود، بل إنّه يعدّ كلّ ما وراءها ضرباً من الوهم والخرافة، ولذلك فإنّ صاحب هذه الرؤية يبحث عن قوانين الطبيعة وحسب؛ لكي يستثمرها ويوظّفها لتحقيق منافعها المادّيّة ودفع المضارّ المادّيّة عنه.

بيد أنّ من يعتقد تجاوز الواقع حدود المادّة، وأنّ كلّ منافع عالم المادّة ومضارّه لا تعني شيئاً بالقياس إلى ما وراءه، فلا شكّ أنّ نظره سوف يمتدّ إلى ما وراء ذلك الأفق؛ ممّا يضطره إلى التخلّي عن جملة من المنافع المادّيّة الضيّقة؛ من أجل الحصول على منافع معنويّة عظيمة لا حدود لها ولا زوال، ويدفع مضارّ مهولة لا انتهاء لها، وكلّ هذا ينعكس - في



الواقع - على المنظومته السلوكية والأخلاقية، وطبيعة تعاطيه مع من حوله.

كما أنّ الرؤية العقائدية الاجتماعية تصنّف المجتمع وأولوياته ونتاجاته، فلا يتوقّع من المجتمع الذي يعيش في ظل منظومة فكرية متهرئة تتشكّل من خرافات وأساطير وأوهام أن يسلك سلوكاً حضارياً في تعاطيه مع المجتمعات الأخرى، ولا يمكن أن تتسم مواقفه بالعقلانية، ولا ينتظر منه أن يضيف شيئاً ذا قيمة إلى المنتج البشري.

وكذا الحال في من بنى منظومته الفكرية وفق الرؤية المادية، فليس بإمكانه تجاوز هذا الإطار في تحديد أهدافه ورسم استراتيجياته، ومن البدهي أنّها ستلقي بظلالها على رؤيته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتصطبغ بلونها وتتأطر بأطرها، ويستبعد - في المحصلة - أن ينتج لنا هذا النوع من الرؤى ممارسات حياتية وسلوكيات ذات طابع أخلاقي وقيمي سليم تنسجم مع مبادئ الإنسانية وقيم الأديان السماوية العليا، وفيما لو تراءى ثمة تعامل إنساني وأخلاقي في بعض المجتمعات ذات الصبغة المادية، فمن المؤكّد أنّ منشأه يعود إلى نزعة إنسانية إيمانية راكزة، جذرها الفكري يعبر حدود عالم المادة؛ أو إلى كون هذا التعامل الإنساني يؤمن لهم مصالح مادية معينة.

يتميز الفكر العقائدي بمجموعة من الخصائص التي تميزه عن غيره من أنماط التفكير، منها؛

الشمولية؛ حيث يقدم رؤية متكاملة للوجود والإنسان والحياة، كما يذكر السيد محمد باقر الصدر في كتابه "فلسفتنا" قوله: "إنّ هذا المبدأ الذي يعني الحكم التصديقي بأن وجود الشيء وعدمه لا يجتمعان. ليس موجوداً عند الإنسان في لحظة وجوده الأوّلي، لأنه يتوقّف على تصوّر الوجود، وتصورّ العدم، وتصورّ الاجتماع" (فلسفتنا - الصدر، السيد محمد باقر - مكتبة مدرسة الفقه، د.ت).

الثبات النسبي؛ يتميز الفكر العقائدي بدرجة من الثبات والاستقرار، وإن كان يخضع للتجديد والتطور، كما يؤكّد الدكتور طه عبد الرحمن في كتابه "روح الدين" "العقيدة تجمع بين الثبات في الأصول والمرونة في التطبيقات" (طه، ٢٠١٢، ص ٦٧).

الوظيفة التفسيرية؛ يقوم الفكر العقائدي بدور تفسيري للظواهر الكونية والاجتماعية، كما يشير بول تيليش في كتابه "ديناميات الإيمان": "الإيمان هو حالة الاهتمام المطلق. ويصف تيليش Tillich الاهتمام المطلق بالمقطع التالي: «الاهتمام المطلق هو الترجمة المجردة للوصية العظيمة»: «الرب إلهنا، الرب واحد؛ أحبب إلهك من كل قلبك، وكل روحك، وكل عقلك، وكل قوتك». إن الاهتمام الديني المطلق يستبعد كل الاهتمامات عن الأهمية المطلقة ويجعلها تمهيدية. أنه اهتمام غير مشروط، مستقل عن كل الشروط الشخصية والظروف والرغبات. والاهتمام اللامشروط كلي؛ لا يُستثنى منه أي جزء من ذواتنا أو من عالمنا؛ ليس هناك «مكان» للفرار منه، إن الاهتمام المطلق لا متناه؛ فلا لحظة راحة ممكنة أمام الاهتمام الديني المطلق، وغير المشروع والكلي وغير المنتهية" (أبحاث العدد ٣ - موقع مجلة الاستغراب، د.ت).

يسهم الفكر العقائدي بعمق في صياغة الهوية الفردية والجماعية، إذ يشير عالم الاجتماع أنتوني غيدنز إلى أن العقيدة تمثل مرجعية أساسية في بناء الهوية وتحديد الانتماء. وفي السياق نفسه، يؤكّد غيدنز أن الفرد يتحمل مسؤولية بناء وإعادة بناء هويته الشخصية، مما يعكس دور العقيدة في تشكيل الهويات الفردية والجماعية.

المطلب الثاني؛ الزيارة كممارسة ثقافية واجتماعية

تُعَدُّ الزيارة من أبرز الممارسات الثقافية والاجتماعية المرتبطة بالمنظومة العقائدية، فهي تتجاوز كونها مجرد طقس ديني إلى كونها ظاهرة اجتماعية مركبة تعكس أبعاداً متعددة من حياة المجتمع. يمكن تعريف الزيارة بأنها ممارسة اجتماعية-دينية تتضمن قصد مكان معين ذي قيمة روحية أو رمزية، بهدف التواصل الروحي والتقرب إلى الله وإحياء ذكرى شخصيات أو أحداث ذات دلالة عقائدية. وفي هذا السياق، يشير العلامة محمد حسين فضل الله إلى أن الزيارة تمثل جسراً روحياً وثقافياً يربط الإنسان بماضيه وتراثه وقيمه، وتعزز انتماءه إلى هويته الجماعية (آفاق إسلامية، د.ت).

تتجلى الأبعاد الاجتماعية للزيارة في عدة مستويات:

البعد التضامني: تُعَدُّ الزيارة فرصة لتعزيز الروابط الاجتماعية وتقوية أواصر التضامن بين أفراد المجتمع. ففي دراسة



حول الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية للسياحة الدينية في العراق، تم التأكيد على أن للسياحة الدينية دوراً هاماً في الجوانب الاجتماعية، حيث تُسهم في تعزيز الترابط الاجتماعي وتوفير فرص العمل ومعالجة مشكلة البطالة. (يعقوب & الكلاي، j.alalamain.edu.iq، ٢٠٢٣ا)

البعد الاقتصادي: تُعتبر الزيارة نشاطاً اقتصادياً مهماً في المجتمعات التي تحتضن المزارات، حيث تنشط حركة السياحة الدينية والخدمات المرتبطة بها. ففي دراسة حول الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للسياحة الدينية في العراق، تم التأكيد على أن للسياحة الدينية دوراً هاماً في الجوانب الاقتصادية، حيث تُسهم في زيادة أرصدة النقد الأجنبي وتوفير فرص العمل (يعقوب & الكلاي، j.alalamain.edu.iq، ٢٠٢٣ب).

البعد الثقافي: تُشكّل الزيارة فضاءً للتبادل الثقافي وتلاقح الأفكار بين الزائرين من مختلف الخلفيات الثقافية والجغرافية. ففي دراسة حول السياحة الثقافية والدينية والعلاجية في سورية، تم التأكيد على أن هذا الغنى الثقافي والديني التاريخي جعل من سورية وجهةً رئيسية للسياح من كل أنحاء العالم للتعرف على هذه الأوابد الأثرية التي تمثل تجسيداً للتنوع الثقافي والديني. (السياحة الثقافية والدينية والعلاجية في سورية.. منتجات واعدة وخطط لتنظيمها، د.ت) pministry.gov.sy

تمتد جذور ممارسة الزيارة في الثقافات المختلفة إلى العصور القديمة، وقد تطورت وتنوعت أشكالها عبر التاريخ. ففي دراسة حول الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للسياحة الدينية في العراق، تم التأكيد على أن للسياحة الدينية دوراً هاماً في الجوانب الاجتماعية، حيث تُسهم في تعزيز الترابط الاجتماعي وتوفير فرص العمل ومعالجة مشكلة البطالة. (يعقوب & الكلاي، j.alalamain.edu.iq، ٢٠٢٣ج)

في السياق الإسلامي، تُعتبر زيارة المراقد المقدسة والأضرحة ممارسة شائعة منذ عصر الصحابة، وقد تطورت وترسخت عبر العصور الإسلامية المختلفة. ففي دراسة حول الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للسياحة الدينية في العراق، تم التأكيد على أن للسياحة الدينية دوراً هاماً في الجوانب الاجتماعية، حيث تُسهم في تعزيز الترابط الاجتماعي وتوفير فرص العمل ومعالجة مشكلة البطالة (يعقوب & الكلاي، j.alalamain.edu.iq، ٢٠٢٣د).

المطلب الثالث؛ العلاقة بين الفكر العقائدي والبنية الاجتماعية  
تُعَدُّ العلاقة بين الفكر العقائدي والبنية الاجتماعية محوراً جوهرياً في الدراسات السوسولوجية والأنثروبولوجية، حيث تتجلى هذه العلاقة في مستويات متعددة ومتداخلة. يرى العديد من علماء الاجتماع أن العقيدة تلعب دوراً محورياً في تشكيل البنية الاجتماعية وتحديد أنماط العلاقات داخل المجتمع. فمثلاً، يشير بيتر بيرغر في كتابه "القبلة المقدسة" إلى أن الدين يشكل مظلة رمزية شاملة تضي المعنى والشرعية على البنى الاجتماعية، وتوفر إطاراً تفسيرياً للواقع الاجتماعي.

كما يشير مالك بن نبي في كتابه "شروط النهضة" إلى أن العقيدة تمثل الحرك الأساسي لحركة المجتمع، وأن أي تغيير اجتماعي حقيقي لا بد أن يبدأ من تغيير في المنظومة الفكرية والعقائدية (ميناء، ٢٠٢٣، ص ٤٤).

تنوع آليات تأثير الفكر العقائدي في البنية الاجتماعية، ومن أبرزها:  
تُعَدُّ التنشئة الاجتماعية عملية أساسية في تشكيل سلوك الأفراد، حيث يتم من خلالها تكوين المعايير والقيم والاتجاهات التي تتوافق مع أدوارهم الاجتماعية، مما يجعلهم أعضاء فاعلين في المجتمع. وفي هذا السياق، يشير الدكتور علي الوردي في كتابه "دراسة في طبيعة المجتمع العراقي" إلى أن المنظومة العقائدية تلعب دوراً محورياً في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تشكل المرجعية الأساسية لتحديد ما هو مقبول وما هو مرفوض اجتماعياً (دراسة في طبيعة المجتمع العراقي علي الوردي، د.ت، ص ٤٨).

تعمل العقيدة كآلية للضبط الاجتماعي من خلال تقديمها لمنظومة أخلاقية وقانونية توجه سلوك الأفراد وتضبطه. وفي هذا الصدد، يشير العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي في تفسيره "الميزان" إلى "أن أول المسالك يدعو إلى الحق الاجتماعي، و ثانيها يدعو إلى الحق الواقعي و الكمال الحقيقي الذي فيه سعادة الإنسان في حياته الآخرة، و ثالثها



يدعو إلى الحق الذي هو الله، و يبني تربيته على أن الله سبحانه واحد لا شريك له، و ينتج العبودية الخضة، و كم بين المسالك من فرق! و قد أهدى هذا المسلك إلى الاجتماع الإنساني جما غفيرا من العباد الصالحين، و العلماء الربانيين، و الأولياء المقربين رجالا و نساء، و كفى بذلك شرفا للدين“ (الميزان في تفسير القرآن ج ١ - الجزء الأول - PDF - العلامة الطباطبائي | مدرسة الوحي، د.ت، ص ٣٥٩).

تُسهم العقيدة في تحقيق التكامل الاجتماعي من خلال توفيرها لقيم ورموز مشتركة تُعزز التماسك بين أفراد المجتمع. وفي هذا الإطار، يرى الدكتور محمد عمارة في كتابه “الإسلام والأمن الاجتماعي” أن العقيدة المشتركة تمثل الأساس الذي يقوم عليه التماسك الاجتماعي، وتوفر الإطار المرجعي الذي يوحد أفراد المجتمع رغم اختلافاتهم (عمارة، ١٩٩٨، ص ٧٢).

تتسم العلاقة بين الفكر العقائدي والبنية الاجتماعية بكونها علاقة تبادلية وليست أحادية الاتجاه. فمثلاً، يؤكد عالم الاجتماع روبرت ن. بيلا في دراسته “الدين والتقدم في آسيا الحديثة” أن العلاقة بين الدين والمجتمع هي علاقة تأثير متبادل؛ فكما يؤثر الدين في تشكيل البنية الاجتماعية، فإن التحولات الاجتماعية تؤثر بدورها في إعادة صياغة وتفسير المضامين الدينية (أبحاث العدد ٢ - موقع مجلة الاستغراب، د.ت).

وفي السياق ذاته، يشير محمد إقبال في كتابه “تجديد الفكر الديني في الإسلام” إلى ضرورة الفهم الديناميكي للعلاقة بين الدين والمجتمع، وأهمية تجديد الفكر الديني استجابة للتحولات الاجتماعية والثقافية. قوله: “وينتقد كل علماء المسلمين الذين اعتمدوا في علمهم على النظريات الوضعية فقط دون العودة لصحيح الدين الإسلامي وفهم آيات القرآن في مقاصدها الشرعية. ولا يميل إقبال في جميع المحاضرات من توضيح تضارب العلم الإنساني واطهار نقد العلماء بعضهم البعض بل وتكفير بعضهم البعض في كثير من الأحيان” (تجديد الفكر الديني في الإسلام، د.ت، ص ٣٥)؛

المطلب الرابع؛ نظريات تفسير العلاقة بين المنظومة العقائدية والهوية الجماعية تتنوع النظريات التي حاولت تفسير العلاقة بين المنظومة العقائدية والهوية الجماعية، وتقدم كل منها رؤية خاصة لطبيعة هذه العلاقة وآلياتها.

النظرية الوظيفية

تُعَدُّ النظرية الوظيفية من المنظورات السوسيولوجية التي تركز على الوظائف التي تؤديها المؤسسات والعقائد في استقرار المجتمع وتماسكه. وفقاً لهذه النظرية، تلعب العقيدة دوراً محورياً في بناء الهوية الجماعية والحفاظ على استقرار المجتمع. يُشير عالم الاجتماع تالكوت بارسونز في كتابه “النسق الاجتماعي” إلى أن “الدين يمثل نسقاً اجتماعياً يؤدي وظائف حيوية في المجتمع، أبرزها تحقيق التكامل الاجتماعي وتعزيز الهوية الجماعية” (القاسم، ٢٠٢١).

يؤكد عالم الاجتماع روبرت ميرتون في دراسته “النظرية الاجتماعية والبنية الاجتماعية” على “الوظائف الظاهرة والكامنة للدين في المجتمع، وتأثيرها المباشر وغير المباشر في تشكيل الهوية الجماعية” (نقد النظرية الوظيفية في سوسيولوجيا روبرت ميرتون : هل استطاع ميرتون أن يعيد للوظيفية مشروعيتها؟ - علي أسعد وطفة أنفاس نت، د.ت).

نظرية الصراع

تقدم نظرية الصراع منظوراً نقدياً حول دور العقيدة في المجتمع، حيث تُعتبر أداة للهيمنة وتكريس علاقات القوة. في هذا السياق، يشير كارل ماركس في مقدمة كتابه “نقد فلسفة الحق عند هيغل” إلى أن الدين يُعتبر “أفيون الشعوب”، موضحاً أن “الإنسان يصنع الدين، وليس الدين هو الذي يصنع الإنسان” (نقد فلسفة الحق عند هيغل، د.ت).

يقدم أنطونيو غرامشي في “دفاتر السجن” (١٩٢٩-١٩٣٥) رؤية معقدة حول دور الدين في المجتمع. يرى أن الدين يمكن أن يكون أداة للهيمنة الثقافية من خلال تعزيز قيم ومعتقدات الطبقات الحاكمة. في الوقت نفسه، يمكن أن يشكل الدين مصدراً للمقاومة، حيث يستخدمه المهمشون لتشكيل هوية مضادة تتحدى الهيمنة الثقافية السائدة (كراسات السجن - مخرابي، د.ت).



#### النظرية التفاعلية الرمزية

تُعد النظرية التفاعلية الرمزية من النظريات الاجتماعية البارزة التي تركز على كيفية تشكيل الأفراد لفهمهم للعالم ولأنفسهم من خلال التفاعل الاجتماعي والرموز المشتركة. نشأت هذه النظرية من الفلسفة الأمريكية للبراغماتية، وخاصة من أعمال جورج هيربرت ميد، وتُعتبر إطاراً نظرياً لفهم كيفية بناء المجتمع من خلال التفاعلات اليومية للأفراد. تؤكد النظرية على أن الرموز، مثل اللغة والإشارات والأشياء، تحمل معاني مشتركة تتشكل من خلال التفاعل الاجتماعي، وليست ذات معنى جوهري بحد ذاتها. في هذا السياق، تُعتبر العقيدة (أو المنظومة العقائدية) منظومة رمزية تسهم بشكل كبير في تشكيل الهوية الفردية والجماعية، حيث توفر إطاراً يساعد الأفراد على تفسير تجاربهم وعلاقاتهم الاجتماعية.

مساهمة جورج هيربرت ميد

يُعتبر جورج هيربرت ميد (١٨٦٣-١٩٣١) أحد رواد النظرية التفاعلية الرمزية، حيث قدم رؤية شاملة لكيفية تشكيل العقل والذات من خلال التفاعل الاجتماعي. في كتابه "العقل والذات والمجتمع" (Mind, Self, and Society, ١٩٣٤)، الذي نُشر بعد وفاته بناءً على محاضراته وملاحظات طلابه، يؤكد ميد على أن الهوية تتشكل من خلال التفاعل مع الآخرين والرموز المشتركة. وعلى وجه التحديد، يشير ميد على الصفحة ١٥٢ إلى أن "الهوية تتشكل من خلال التفاعل الاجتماعي والرموز المشتركة، وأن المنظومة العقائدية توفر إطاراً رمزياً لهذا التفاعل" (ميد، ١٩٣٤، ص. ١٥٢). هذا يعني أن العقيدة ليست مجرد مجموعة من المعتقدات، بل هي نظام رمزي يساعد الأفراد على فهم أنفسهم وموقعهم في المجتمع. على سبيل المثال، قد تُستخدم الرموز الدينية، مثل الصليب أو الهلال، لتعزيز الشعور بالانتماء إلى مجموعة دينية معينة، مما يعزز الهوية الجماعية... <http://tankona.free.pdf.fr/mead1934>

مساهمة إرفينغ غوفمان

يُعد إرفينغ غوفمان (١٩٢٢-١٩٨٢) عالم اجتماع آخر مؤثر في النظرية التفاعلية الرمزية، حيث ركز على كيفية تقديم الأفراد لأنفسهم في السياقات الاجتماعية اليومية. في دراسته "تقديم الذات في الحياة اليومية" (The Presentation of Self in Everyday Life, ١٩٥٩)، يستخدم غوفمان استعارة المسرح لوصف كيفية إدارة الأفراد لانطباعات الآخرين. يؤكد غوفمان على أهمية الطقوس والممارسات الدينية في هذا الإطار، حيث تساعد هذه الطقوس الأفراد على تقديم أنفسهم بطريقة معينة وتعزيز انتمائهم الجماعي. وعلى الصفحة ٧٨، يشير غوفمان إلى "دور الطقوس والممارسات الدينية في تقديم الذات وتعزيز الهوية الجماعية" (غوفمان، ١٩٥٩، ص. ٧٨). على سبيل المثال، قد يظهر الفرد التزامه بالطقوس الدينية، مثل الصلاة الجماعية أو الاحتفالات الدينية، ليترك انطباعاً بالتقوى أو الانتماء إلى مجموعة دينية، مما يعزز الهوية الاجتماعية. يوضح غوفمان أن هذه التفاعلات الرمزية، وخاصة من خلال الطقوس، تلعب دوراً حاسماً في بناء وصيانة النظام الاجتماعي... [https://monoskop.org/images/19/1/Goffman\\_Erving\\_The\\_Presentation\\_of\\_Self\\_in\\_Everyday\\_Life.pdf](https://monoskop.org/images/19/1/Goffman_Erving_The_Presentation_of_Self_in_Everyday_Life.pdf)

نظرية البنائية الاجتماعية

تُعد نظرية البنائية الاجتماعية من النظريات الاجتماعية البارزة التي تركز على كيفية تشكيل الأفراد لفهمهم للعالم ولأنفسهم من خلال التفاعل الاجتماعي والسياقات الثقافية. نشأت هذه النظرية من الفلسفة الأمريكية للبراغماتية، وخاصة من أعمال جورج هيربرت ميد، وتُعتبر إطاراً نظرياً لفهم كيفية بناء المجتمع من خلال التفاعلات اليومية للأفراد. تؤكد النظرية على أن الرموز، مثل اللغة والإشارات والأشياء، تحمل معاني مشتركة تتشكل من خلال التفاعل الاجتماعي، وليست ذات معنى جوهري بحد ذاتها. في هذا السياق، تُعتبر العقيدة (أو المنظومة العقائدية) منظومة رمزية تسهم بشكل كبير في تشكيل الهوية الفردية والجماعية، حيث توفر إطاراً يساعد الأفراد على تفسير تجاربهم





وعلاقتهم الاجتماعية.

المبحث الثاني؛ الزيارة كفضاء معرفي وعقائدي

المطلب الأول؛ البنية المعرفية والعقائدية لنصوص الزيارات

تشكل نصوص الزيارات منظومة معرفية متكاملة تتجاوز مجرد كونها أدعية وطقوساً، لتصبح وعاءً معرفياً يحمل في طياته مضامين عقائدية وفكرية عميقة. تتميز هذه النصوص بخصائص نبوية تجعلها مصدراً أساسياً للمعرفة الدينية والتكوين العقائدي للمجتمع.

التسلسل المنطقي للأفكار؛ تتميز نصوص الزيارات بتسلسل منطقي يبدأ بالتوحيد وصفات الله تعالى، ثم ينتقل إلى مقامات الأئمة ودورهم في حفظ الدين، وصولاً إلى قضايا الإمامة والولاية، كما يظهر في زيارة الجامعة الكبيرة التي يقول عنها العلامة المجلسي في "بحار الأنوار" إنها من أصح الزيارات سنداً وأعلامها مضموناً، وهي كالمئن الجامع للمعارف الإلهية "بحار الأنوار - ط دارالاحياء التراث - العلامة المجلسي - كتابخانه مدرسه فقاھت، د.ت. ج ٩٩. ص ٢٠٧.

التأصيل العقائدي؛ تحرص نصوص الزيارات على تأصيل العقائد الأساسية وربطها بالنصوص القرآنية والحديثية، كما يشير الشيخ عبد الله الجواد الأملي في كتابه "أدب فناء المقرين" (٣٠٠٣ م، ج ١، ص ٢١٩)؛ "إن الزيارات تمثل منهجاً تعليمياً متكاملًا للعقائد، يستند إلى القرآن والسنة، ويقدمها بأسلوب مؤثر يخاطب العقل والوجدان معاً" (نور، د.ت).

تتضمن نصوص الزيارات أنساقاً معرفية متعددة تتكامل فيما بينها لتشكّل نظاماً معرفياً شمولياً، منها؛ النسق الأخلاقي؛ تؤسس الزيارات لمنظومة أخلاقية متكاملة تستند إلى القيم الإسلامية العليا، يقول العلامة مرتضى مطهري في كتابه "الإمامة": "قولنا: نحن نقول في الزيارة التي نقرأها جميعاً باستمرار وهي جزء من أصول الشيعة: أشهد أنك تشهد مقامي وتسمع كلامي وتردّ سلامي. نحن نخاطبه بهذا الكلام وهو ميت ولا فرق بالنسبة لنا في تحليته بهذا المقام بين حياته وماتته" (توفيق & مطهري، ١٤٢٤، ص ٥٢).

تحتوي نصوص الزيارات على مضامين عقائدية محورية تشكل أساس المنظومة الفكرية للمذهب، ومنها؛ عقيدة التوحيد؛ تؤكد الزيارات على توحيد الله تعالى بجميع مراتبه (الذاتي، الصفاتي، الأفعالي، العبادي)، كما في زيارة صاحب الامر عليه السلام (ع)؛ "بسم الله وبالله، وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً" (بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٩٩ - الصفحة ١٧٨، د.ت). يقول الريشهري: "تشكّل العبارات كلها نداءات التوحيد في الزيارة الجامعة؛ لأنّ الزائر وإن كان يرجو تقبّل المسؤوليات ومشايعة أهل البيت عليهم السلام آخر الزمان غير أنه على علم وعقيدة بأنّه لا يمكن بلوغ هذا الشرف إلا بعون من الله، ولا يمكن ترجمة هذه الآمال إلا بإرادة الله تعالى، فإذا لم يُرد الله فلن يرى تلك الأيّام" (شرح الزيارة الجامعة الكبيرة - المحمدي الري شهري، الشيخ محمد - كتابخانه مدرسه فقاھت، د.ت، ص ٥١٢).

الإمامة والولاية؛ تعرض الزيارات مفهوم الإمامة كامتداد للنبوة ودورها في حفظ الرسالة، كما في الزيارة الجامعة؛ "وأركاننا لتوحيده، وشهداء على خلقه، وأعلاما لعباده، ومنارا في بلاده وأدلاء على صراطه" (بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٩٩ - الصفحة ١٢٩، د.ت). يقول الخلخالي في كتابه "الحاكمية في الإسلام" قوله: "وهو أنه لا بد وأن يكون القائد العام لأمر المسلمين من يمثل القائد الأصلي الذي يحكم بحكومة الهية، ولا يمثله إلا من كان عالماً بأحكام الإسلام علماً اجتهادياً، واسعاً، شاملاً لجميع أبعادها السياسية وغيرها، لأن الأئمة الأطهار: كانوا قادة الأمم و ساسة العباد كما كانوا علماء هم، ولا بد وإن يكون القائد العام (أي الفقيه) في نفس الوقت ذا نفسية عادلة يتمكن بها من السيطرة على الأهواء والميول غير المرضية" (الحاكمية في الإسلام - الخلخالي، السيد محمد مهدي - كتابخانه مدرسه فقاھت، د.ت، ص ٣٤٥).



العدل الإلهي؛ تؤكد الزيارات على عدل الله تعالى وعلى دور الأئمة في إقامة العدل، كما في زيارة وارث؛ "أشهد أنك قد أقيمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، وعبدت الله مخلصاً" حتى أتاك اليقين، السلام عليك ورحمة الله وبركاته" (بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٩٨ - الصفحة ١٦٣، د.ت). يشير الشيخ المفيد في كتابه "الإرشاد" إلى أن هذه المضامين تؤكد على مبدأ العدل الإلهي كأساس للنظام الكوني والاجتماعي، قوله: "زيارة الحسين بن علي عليه السلام واجبة على كل من يقر للحسين بالإمامة من الله عز وجل" (الإرشاد - الشيخ المفيد - ج ٢ - الصفحة ١٣٣، د.ت)

المطلب الثاني؛ الخطاب العقائدي في سياق الزيارة بخصائص منهجية وموضوعية تجعله أحد أهم مصادر التكوين العقائدي للمجتمع

يتضمن الخطاب العقائدي في الزيارة مستويات متعددة تخاطب شرائح مختلفة من الزائرين؛ المستوى العام؛ يخاطب عامة الناس بلغة ميسرة تركز على الأصول العقائدية الأساسية، المثال الأول: زيارة عاشوراء؛ في هذه الزيارة نجد عبارة موجهة لعموم الناس: "فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجُورِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقَامِكُمْ، وَأَرَا لَتَنُكُمْ عَنْ مَرَاتِبِكُمْ الَّتِي رَتَبْتُكُمْ اللَّهُ فِيهَا..." (الانتصار - العاملي - ج ٩ - الصفحة ٩١، د.ت)

حيث يخاطب النص عامة الناس بصيغة "أمة" وهي تشير إلى جماعة من الناس وليس شخصاً محدداً. المثال الثاني: الزيارة الجامعة الكبيرة؛ في هذه الزيارة نجد: "فَجَعَلَكُمْ اللَّهُ فِي بَيْتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا أُمَّةٌ، وَجَعَلَ صَلَاتِنَا عَلَيْكُمْ وَمَا حَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلَايَتِكُمْ طَيْباً خَلَقْنَا..." (الأنوار اللمعة في شرح الزيارة الجامعة (شرح آل كاشف الغطاء) - السيد عبد الله الشير - الصفحة ٢٥، د.ت)

هنا يظهر خطاب موجه للناس بصفة عامة حيث يقول "صلاطنا عليكم" و"خلقنا" بصيغة الجمع التي تشمل عموم الناس المؤمنين. هذه النصوص تبين أن بعض الزيارات تتضمن خطاباً عاماً موجهاً للأمة أو لعموم الناس المؤمنين، وليس فقط خطاباً شخصياً من الزائر إلى المزور.

المستوى الخاص؛ يخاطب العلماء والمتخصصين بلغة عميقة تتضمن إشارات دقيقة للمسائل العقائدية المعقدة، المثال الأول: زيارة الإمام الحسين (ع) في يوم عرفة؛ "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْفُلْكِ الْجَارِيَةِ فِي اللَّحَجِ الْغَامِرَةِ، يَا مَنْ مَنْ رَكِبَهَا وَيَغْرُقُ مَنْ تَرَكَهَا، الْمُتَقَدِّمُ لَهَا مَارِقٌ وَالْمُتَأَخِّرُ عَنْهُمْ زَاهِقٌ وَاللَّازِمُ لَهُمْ لَاحِقٌ..." (الصحيفة السجادية (ابطحي) - الإمام زين العابدين (ع) - الصفحة ٥٢، د.ت)

هذه العبارة تخاطب الأئمة المعصومين وتتضمن مفاهيم عقائدية عميقة حول مقام الإمامة، حيث تشبههم بالسفينة النجاة، وتبين المراتب المعرفية للتعامل معهم من المروق والزهوق واللاحق. المثال الثاني: الزيارة الجامعة الكبيرة؛ "السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ، وَمَوْضِعِ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ، وَمَهْبِطِ الْوَحْيِ، وَمَعْدِنِ الرَّحْمَةِ، وَخَزَانِ الْعِلْمِ، وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ، وَأَصُولِ الْكِرَمِ، وَقَادَةَ الْأُمَمِ، وَأَوْلِيَاءِ النَّعَمِ، وَعَنَاصِرِ الْأَبْرَارِ، وَدَعَائِمِ الْأَخْيَارِ، وَسَاسَةَ الْعِبَادِ، وَأَرْكَانَ الْبِلَادِ، وَأَبْوَابِ الْإِيمَانِ، وَأَمْنَاءِ الرَّحْمَنِ، وَسُلَالَةَ النَّبِيِّينَ..." (تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٦ - الصفحة ٩٦، د.ت)

هذا المقطع يخاطب الأئمة المعصومين مباشرة ويتضمن مفاهيم عقائدية متعددة تبين مقاماتهم الإلهية ومنازلهم الروحية، مثل كونهم معدن الرحمة وخزان العلم ومختلف الملائكة ومهبط الوحي، وهي مفاهيم تحتاج إلى تدبير عميق لفهم أبعادها العقائدية. هذه النصوص تمثل خطاباً موجهاً للأئمة المعصومين بلغة عميقة تحمل إشارات دقيقة للمسائل العقائدية المعقدة التي تتعلق بمقامات الأئمة وشؤونهم الوجودية والتكوينية والتشريعية.

يستخدم الخطاب العقائدي في الزيارة أساليب متنوعة للتأثير في المتلقي وترسيخ المضامين العقائدية؛ أسلوب التقرير؛ يعتمد على تقرير الحقائق العقائدية بصورة مباشرة، الشاهد من زيارة الإمام الرضا (ع) يظهر أسلوب



التقرير العقائدي بوضوح في هذا المقطع من زيارة الإمام الرضا (ع): "أشهد أنك مضيت على ما مضى عليه آباؤك الطاهرون صلوات الله عليهم، لم تؤثر عمى على هدى، ولم تمل من حق إلى باطل، وأنت نصحت لله ولرسوله، وأديت الأمانة، فجزاك الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء، أتيتك بأبي [أنت] وأمي زائراً عارفاً بحقك، موالياً لأوليائك، معادياً لأعدائك، فاشفع لي عند ربك." (الأنوار البهية - الشيخ عباس القمي - الصفحة ٢٤٣، د.ت) يتضمن هذا النص تقريراً مباشراً للحقائق العقائدية المتعلقة بالإمام، حيث يؤكد بوضوح:

مقام الإمامة للإمام الرضا وصفته كهجاءٍ ووليٍّ رشيدٍ

فرض طاعته على المؤمنين

صدق قوله ودعوته إلى الصراط المستقيم

هذا النوع من الأسلوب التقريري المباشر يتميز بالوضوح وعدم الإبهام، ويساعد على تثبيت العقيدة في نفوس المؤمنين من خلال التأكيد المباشر على المقامات المعنوية للإمام.

أسلوب الاستدلال؛ يقدم الزيارات استدلالات منطقية على القضايا العقائدية، يتجلى أسلوب الاستدلال بوضوح في هذا المقطع: "أشهد أنك قد أقممت الصلاة وآتيت الزكاة، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، وأطعت الله ورسوله حتى أتاك اليقين، فلعن الله أمة قتلتك ولعن الله أمة ظلمتك، ولعن الله أمة سمعت بذلك فرضيت به" (من أخلاق الإمام الحسين (ع) - عبد العظيم المهدي البحراني - الصفحة ٥٨، د.ت)

يظهر في هذا النص منهج استدلال متكامل يتمثل في: تقديم المقدمات المنطقية؛ وهي إقامة الإمام للصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وطاعة الله ورسوله. الاستنتاج المنطقي؛ حيث ترتب على هذه المقدمات استحقاق لعن الأمم الثلاث (القاتلة والظالمة والراضية)، فالنص يبيّن حكماً شرعياً على أساس مقدمات منطقية. الاستدلال بالتعميم؛ حيث يوسع الحكم ليشمل ثلاث فئات متفاوتة في المشاركة: القاتلة مباشرة، والظالمة بالتسبب، والراضية بالسماع، مما يؤسس لقاعدة أخلاقية وعقائدية متكاملة.

أسلوب العاطفة؛ يخاطب الوجدان والعاطفة لترسيخ المضامين العقائدية، كما في زيارة أبي الفضل العباس: "أشهد لقد نصحت لله ولرسوله ولأخيك، فنعم الأخ المواسي، فلعن الله أمة قتلتك، ولعن الله أمة ظلمتك، ولعن الله أمة استحلّت منك الحرام، وانتهكت حرمة الإسلام. فنعم الصابر الجاهد الحامي الناصر، والأخ الدافع عن أخيه، الخجيب إلى طاعة ربه، الراغب فيما زهد فيه غيره، من الثواب الجزيل والثناء الجميل، فأحلقك الله بدرجة أبائك في دار النعيم. اللهم إني تعرضت لزيارة أوليائك، رغبة في ثوابك ورجاء لمغفرتك وجزيل إحسانك، فأسألك ان تصلي على محمد وآله الطاهرين وان تجعل رزقي بهم داراً، وعيشي بهم قاراً، وزيارتي بهم مقبولة، وحياتي بهم طيبة، وأدرجني ادراج المكرمين، واجعلني ممن ينقلب من زيارة مشاهد أحبائك منجحاً، قد استوجب غفران الذنوب وستر العيوب وكشف الكرب، انك أهل التقوى وأهل المغفرة" (المزار - محمد بن المشهدي - الصفحة ٣٩١، د.ت) مقطع الزيارة المذكور يُعد نموذجاً متميزاً لتوظيف الأسلوب العاطفي في النصوص الزيارية، حيث يجمع بين الوجدان والعقيدة من خلال خطاب مؤثر يستهدف قلب الزائر وعقله معاً.

تبدأ الزيارة بأسلوب المواساة المباشرة للعباس (ع) عبر عبارة "فنعم الأخ المواسي"، وهو تعبير وجداني يستثير مشاعر الإعجاب والتقدير لموقفه مع أخيه. كما يتكرر هذا الأسلوب لاحقاً في عبارة "فنعم الصابر الجاهد الحامي الناصر"، مما يعمق التأثير العاطفي ويؤكد على وفائه وتضحيته.

يبدأ النص بالشهادة الموضوعية "أشهد لقد نصحت لله ولرسوله ولأخيك"، ثم ينتقل مباشرة إلى التفاعل العاطفي من خلال المواساة والثناء، مما يحول الحدث التاريخي إلى علاقة وجدانية حية بين الزائر والمزور.

يستخدم النص تكرار صيغة اللعن "فلعن الله أمة قتلتك..." للتعبير عن مشاعر الحزن والغضب تجاه الظالمين، مما يشكل تنفيساً عاطفياً للزائر ويعزز شعوره بالمواساة والتضامن مع المظلوم.

في قسم الدعاء، يعبر الزائر عن دوافعه العاطفية "رغبة في ثوابك ورجاء لمغفرتك وجزيل إحسانك"، ليحول الزيارة من



مجرد طقس إلى رحلة روحية مدفوعة بمشاعر الأمل والرجاء. يطلب الزائر أن تكون حياته مرتبطة بأهل البيت "واجعل رزقي بهم داراً، وعيشي بهم قاراً، وزيارتي بهم مقبولة، وحياتي بهم طيبة"، مما يجعل العلاقة العاطفية جزءاً من منظومة حياتية متكاملة. يجتم النص يطلب أن يكون الزائر "من ينقلب من زيارة مشاهد أحبائك منجحاً، قد استوجب غفران الذنوب"، مما يحول المشاعر المؤقتة إلى تغيير سلوكي دائم في حياة الزائر. يحقق الأسلوب العاطفي في زيارة أبي الفضل العباس (ع) عدة تأثيرات نفسية وروحية:

ترسيخ القيم العقائدية مثل الوفاء والإيثار والتضحية من خلال الارتباط العاطفي بشخصية العباس (ع). تحويل المعرفة التاريخية عن واقعة كربلاء إلى تجربة وجدانية معاشة تؤثر في سلوك الزائر. إيجاد رابط روحي بين الزائر والمزور يتجاوز حدود الزمان والمكان، مما يجعل القيم العقائدية حاضرة في وجدان المؤمن. تنقية النفس من المشاعر السلبية من خلال التعبير عنها في سياق مقدس، وتحويلها إلى طاقة إيجابية تدفع نحو الالتزام بمنهج أهل البيت (ع).

يتناول الخطاب العقائدي في الزيارة قضايا عقائدية محورية تشكل أساس المنظومة الفكرية للمذهب؛ مفهوم الإمامة؛ يقدم الخطاب العقائدي في الزيارات رؤية متكاملة عن الإمامة وأبعادها المعرفية والتكوينية، يقول الشيخ المظفر في كتابه العقائد الإمامية؛ قوله "وعلى هذا، فالإمامة استمرار للنبوة. والدليل الذي يوجب إرسال الرسل وبعث الأنبياء هو نفسه يوجب أيضاً نصب الإمام بعد الرسول. فذلك نقول: إن الإمامة لا تكون إلا بالنص من الله تعالى على لسان النبي أو لسان الإمام الذي قبله. وليست هي بالاختيار والانتخاب من الناس، فليس لهم إذا شاءوا أن ينصبوا أحداً نصبوه، وإذا شاءوا أن يعينوا إماماً لهم عينوه، ومتى شاءوا أن يتركوا تعيينه تركوه، ليصح لهم البقاء بلا إمام، بل (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) على ما ثبت ذلك عن الرسول الأعظم بالحديث المستفيض" (عقائد الإمامية - الشيخ محمد رضا المظفر - الصفحة ٦٦، د.ت). يقدم الشيخ محمد رضا المظفر في هذا النص تعريفاً لمفهوم الإمامة في الفكر الشيعي الإمامي، موضحاً أن الإمامة هي استمرار للنبوة من حيث وظيفتها وأهميتها. يبين أن الدليل العقلي أو الشرعي الذي يبرر إرسال الأنبياء لإرشاد البشرية وهدايتها هو ذاته الذي يقتضي وجود إمام بعد النبي. وعليه، فإن الإمامة ليست مجرد منصب اختياري يقرره الناس بأنفسهم عبر الانتخاب أو الاختيار، بل هي تعيين إلهي يتم بالنص من الله عز وجل، سواء عبر النبي مباشرة أو من خلال الإمام السابق له. ويؤكد النص أن الناس لا يملكون حرية تعيين الإمام أو ترك منصب الإمامة شاعراً حسب رغبتهم، لأن الإمامة ضرورة دينية واجتماعية لاستمرار الهداية والقيادة الصحيحة للأمة. ويستدل على ذلك بالحديث النبوي المستفيض: "من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية" (الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - الصفحة ٣٧٧، د.ت)، الذي يشير إلى أن معرفة الإمام واتباعه شرط أساسي لصحة الإيمان، وأن غياب الإمام أو عدم الاعتراف به يعادل الانحراف عن الدين، مماثلاً لحال الجاهلية قبل الإسلام. بهذا، يبرز النص أن الإمامة ليست مسألة اختيارية أو بشرية، بل هي جزء لا يتجزأ من النظام الإلهي لضمان استمرارية الرسالة النبوية في قيادة المجتمع.

مفهوم العصمة؛ يؤكد خطاب الزيارة على عصمة الأئمة ودورها في حفظ الرسالة، كما يشير إليه الشيخ جعفر السبحانة قوله: "عصمة الأنبياء الأصل الثاني والستون: مراتب عصمة الأنبياء العصمة تعني المصونية ولها في باب النبوة مراتب هي: ألف: العصمة في مرحلة تلقي الوحي وإبلاغه. ب: العصمة عن المعصية والذنب. ج: العصمة عن الخطأ في الأمور الفردية والاجتماعية. وعصمة الأنبياء في المرحلة الأولى موضع اتفاق الجميع، لأن احتمال الخطأ والالتباس في هذه المرحلة يؤثر على وثوق الناس، واطمئنانهم، ويوجب أن لا يعتمد الناس على إخبارات النبي وأقواله، فينتقض هدف النبوة في المال. هذا مضافاً إلى أن القرآن الكريم يصرح بأن الله يحفظ نبيه، وبصونه صيانة كاملة حتى يبلغ الوحي الإلهي بصورة صحيحة كما قال: \* (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً \* إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً \* ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما) (العقيدة الإسلامية على ضوء



مدرسة أهل البيت (ع) - الشيخ جعفر السبحاني - الصفحة ١٣١، د.ت)

مفهوم الشفاعة؛ يتناول خطاب الزيارة مفهوم الشفاعة وأبعادها العقائدية، كما "في عيون الأخبار باسناده إلى الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله " من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي، ومن لمن يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي، ثم قال عليه السلام: إنما شفاعتي لأهل الكباير من أمي، فأما المحسنون فما عليهم من سبيل، قال الحسين بن خالد: فقلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل: " ولا يشفعون الا لمن ارتضى (القرآن الكريم - تفسير الطبري - تفسير سورة الأنبياء - الآية ٢٨، د.ت)؟ قال: لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه" (تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٣ - الصفحة ٤٢٣، د.ت).

المطلب الثالث؛ الزيارة كآلية لنقل المعرفة العقائدية وتعريفها

تمثل الزيارة آلية فعالة لنقل المعرفة العقائدية وترسيخها في وجدان الفرد والمجتمع، من خلال آليات متعددة تجمع بين البعد المعرفي والوجداني.

تشكل الزيارة منهجاً تعليمياً متكاملًا للعقائد، يجمع بين النظرية والتطبيق؛

تبسيط المفاهيم العقائدية؛ تقدم الزيارة المفاهيم العقائدية المعقدة بأسلوب ميسر يسهل استيعابه، بشكل أن الزيارات والطقوس الدينية تساعد في تقريب الأفراد من معتقداتهم وتعميق فهمهم للأمور الروحية. على سبيل المثال، يُذكر أن "الإنسان عندما يتأمل في المعاني العميقة للزيارات ويؤديها بشغف، يشعر بأنه يقترب من معبوده عبر المكان الذي يزوره" (مقاله: گردشگری مذهبی ونقش آن در توسعه استنای ایلام (با محوریت امامزاده علی صالح)، د.ت)

الندرج في عرض المعارف؛ تتبع الزيارة منهج التدرج في عرض المعارف العقائدية، بدءاً من الأصول الأساسية وصولاً إلى التفاصيل الدقيقة، يشير السيد محسن الخزازي في كتابه "بداية المعارف الإلهية في شرح عقائد الإمامية" قوله: "عقيدتنا في زيارة القبور وما امتازت به الإمامية العناية بزيارة القبور قبور النبي والأئمة عليهم الصلاة والسلام وتشبيدها وإقامة العمارات الضخمة عليها، ولأجلها يضحون بكل غال ورخيص عن إيمان وطيب نفس.

ومرد كل ذلك إلى وصايا الأئمة، وحثهم شيعتهم على الزيارة، وترغيبهم فيها لها من الثواب الجزيل عند الله تعالى، باعتبار أنها من أفضل الطاعات والقربات بعد العبادات الواجبة، وباعتبار أن هاتيك القبور من خير المواقع لاستجابة الدعاء والانتقطاع إلى الله تعالى. وجعلوها أيضاً من تمام الوفاء بعهود الأئمة، "إذ أن لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته، وأن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الادعاء بزيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كان أتمتهم شفعاءهم يوم القيامة" (بداية المعارف الإلهية في شرح عقائد الإمامية - السيد محسن الخزازي - ج ٢ - الصفحة ٢٠٥، د.ت).

تمثل الزيارة ممارسة تربوية تسهم في تشكيل الوعي العقائدي للفرد والمجتمع؛ قال الإمام علي (عليه السلام): "زوروا موتاكم فإنهم يفرحون بزيارتكم، وليطلب الرجل حاجته عند قبر أبيه وأمه بعدما يدعو لهما." (ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٢ - الصفحة ١٢٠٠، د.ت)

التكرار والممارسة؛ يسهم تكرار الزيارة في ترسيخ المضامين العقائدية، جاء في الصحيفة السجادية دعاء الإمام السجاد (عليه السلام): "اللهم إني أخلصتُ بانقطاعي إليك وأقبلت بكلي عليك وصرفتُ وجهي عن من يحتاج إلى رفدك وقلبت مسألتي عن من لم يستغن عن فضلك..." (الصحيفة السجادية (ابطحي) - الإمام زين العابدين (ع) - الصفحة ١٤٤، د.ت)

قال محمد علي المعلم: "إن زيارة السيد المعصومة تعد من الزيارات الجامعة حيث اشتملت على السلام على أبي البشر آدم (عليه السلام)، وأولي العزم من الرسل (عليهم السلام)، ثم السلام على المعصومين من أهل البيت (عليهم السلام) وهم الصديقة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، والأئمة الاثنا عشر (عليهم السلام)، وذكرهم واحداً واحداً، ثم السلام على فاطمة المعصومة، ثم الإشارة إلى بعض مقامات أهل البيت (عليهم السلام)، ومنزلتهم عند الله تعالى،

## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١١) المجلد الرابع

السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م



السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)

وما أعده لهم من المنزلة في الدار الآخرة، والشأن العظيم، ثم الإقرار لهم بالحبّة والولاية والبراءة من أعدائهم، والتسليم إلى الله تعالى، وإعلان الرضا بكل ما جاء به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والاعتقاد اليقيني به، ثم الابتهاج إلى الله تعالى وطلب الثبات على ذلك“ (الفاطمة المعصومة (س) - محمد علي المعلم - الصفحة ١٧١، د.ت)

روى الشيخ الصدوق بسنده عن الإمام الصادق (ع): ” من زار قبر الحسين بن علي عليهما السلام جعل ذنوبه جسرا على باب داره، ثم عبرها كما يخلف أحدكم الجسر وراءه إذا عبره.“ (من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٢ - الصفحة ٥٨١، د.ت)

يقول المسعودي: ”فاطمة عليها السلام وعلاقتها بالإمامة تشكل الإمامة أصلا مهما من الأصول الخمسة الدينية عند الشيعة الإمامية بعد التوحيد والنبوة والعدل“ (الأسرار الفاطمية - الشيخ محمد فاضل المسعودي - الصفحة ١٥٣، د.ت)

الزيارة كآلية لنقل المعرفة العقائدية وتعزيزها

قال الشيخ المفيد: ”روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: من زارني غفرت له ذنوبه، ولم يمت فقيرا“ (المقنعة - الشيخ المفيد - الصفحة ٤٧٤، د.ت)

ورد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: ”من زار قبر الحسين عليه السلام بشط الفرات كان كمن زار الله فوق عرشه.“ (توابع الأعمال - الشيخ الصدوق - الصفحة ٨٥، د.ت)

في ختام هذا المبحث، يمكن القول إن الزيارة تمثل فضاء معرفياً وعقائدياً متكاملاً، يجمع بين البعد النظري والتطبيقي، ويسهم في تشكيل الوعي العقائدي للفرد والمجتمع. كما تمثل الزيارة آلية فعالة لنقل المعرفة العقائدية وترسيخها، من خلال منهج تعليمي وتربوي متكامل يخاطب العقل والوجدان معاً.

المبحث الثالث؛ تأثير الزيارة على البنية الاجتماعية

المطلب الأول؛ الزيارة وآليات التضامن والتكافل الاجتماعي

١٧٨١-٣٥ الكافي، ١/٤/٢٣٦/٢ العدة عن البرقي عن ابن شيمون عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام: شيعتنا المتبذلون في ولايتنا المتحابون في مودتنا المتزاورون في إحياء أمرنا الذين إن غضبوا لم يظلموا وإن رضوا لم يسرفوا بركة على من جاؤوا سلم لمن خالطوا. (فيص كاشاني & علامه، ١٤٠٦، ص ١٧٢)

قال السيد محسن الأمين: ”فإن الزيارة هي الحضور الذي هو عبارة عن المحييء إليه سواء كان لطلب الاستغفار أو بدونه و التسليم لا يدخل في معناه“ (أمين & امين، ١٤٠٣).

المطلب الثاني؛ الزيارة وتعزيز التماسك المجتمعي

يقول الشيخ محمد تقي المدرسي: ”إن أفضل عمل نقوم به عند مقابر المؤمنين هو ان نتعبد لله سبحانه وتعالى هناك، وأن نقرأ القرآن ونتذكر الموت ويعظ أحدنا الآخر ونجدد ذكرى هؤلاء ونبين رسالتهم.“ (مدرسي، ١٤١٩، ج ٦، ص ٣٩٠)

ورد عن الإمام الصادق (ع): ”تزاوروا فإن في زيارتكم إحياء لقلوبكم، وتذكيراً لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض.“ (حر عاملي وآخرون، ١٤١٦ ج ١٦، ص ٣٤٦)

المطلب الثالث؛ الزيارة وتأسيس الفضاء العام المشترك

قال الشيخ جعفر السبحاني: ”إن الزائر حينما يقف على قبور هؤلاء الأبطال يجدد بهذا الوقوف العهد معهم للمضي على نهجهم والسير على طريقهم والوفاء للمبادئ التي ضحى من أجلها الشهداء والحفاظ على الرأية التي رفعوها خفاقة في ربوع المجتمع.“ (سبحاني تبريزي، ١٤٢٧، ج ٤، ص ٢٤٩)

ينقل السيد جعفر مرتضى العاملي: ”ولا يمكن ان نرجع ذلك كله لشخصية النبي (ص) وقوة تأثيرها... وإنما يرجع ذلك - ولا شك - إلى فطرية تعاليم الإسلام ومبادئه وانسيابها مع المشاعر والعواطف حتى لتمتج بوجود الانسان





وفي كيانه وتسري فيه كما يسري الدم في العروق" (عاملي، ١٤١٤، ج ٤، ص ٣٢٣).

المبحث الرابع؛ الزيارة وتكوين الهوية الجماعية

المطلب الأول؛ الزيارة وتفعيل الذاكرة الجماعية

قال الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء: "سمع النبي يقول: إن ابني الحسين يقتل في أرض يقال لها كربلاء فمن شهد

ذلك منكم فلينبصره" (شمس الدين وآخرون، ١٤١٣، ص ٧٨)

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَذَكَّرَ مُصَابِنَا وَبَكَى لِمَا أُرْتُكِبَ مِنَّا كَانَ مَعَنَا فِي دَرَجَتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ ذُكِرَ بِمُصَابِنَا فَبَكَى وَابْتَكَى لَمْ تَبْكْ عَيْنُهُ يَوْمَ تَبْكِي الْعُيُونُ وَمَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا يُحْيَا فِيهِ أَمْرُنَا لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ" (ابن بابويه

& كمره‌ای، ١٣٧٦، ج ٢، ص ٧٣)

المطلب الثاني؛ الزيارة وتجسيد القيم والرموز المشتركة

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: زُورُوهُ يَغْنِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا تَحْفُوهُ فَإِنَّهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ سَيِّدُ شَبَابِ

أَهْلِ الْجَنَّةِ" (ابن بابويه & الخرسان، ١٣٦٤، ج ٢، ص ٩٧)

رأي الباحث؛ نحو نظرية "الفضاء العقائدي التفاعلي"

أقترح في هذه الدراسة نظرية جديدة لفهم العلاقة بين الفكر العقائدي وتكوين المجتمع في سياق الزيارة، وهي نظرية "الفضاء العقائدي التفاعلي". تنطلق هذه النظرية من تصور الزيارة كفضاء معرفي وعقائدي واجتماعي متعدد الأبعاد، يتجاوز كونها مجرد طقس ديني فردي، ليشكل ساحة للتفاعل الاجتماعي والثقافي، وآلية لإعادة إنتاج الهوية الجماعية وتعزيز التماسك المجتمعي.

تقوم هذه النظرية على ثلاثة محاور أساسية؛

ال محور المعرفي والعقائدي

يشكل الفكر العقائدي المتجسد في الزيارة منظومة معرفية متكاملة تؤثر على رؤية الأفراد للعالم وتوجه سلوكهم وتفاعلاتهم. وتشكل نصوص الزيارات وخطاباتها مصدراً أساسياً لهذه المنظومة المعرفية، حيث تحمل في طياتها مفاهيم وقيم وتصورات تشكل الوعي الجمعي والفردي.

كما يقول الباحث السوسولوجي بيير بورديو؛ "إن الرموز هي أدوات المعرفة والتواصل الاجتماعي، وهي تمارس سلطة رمزية تساهم في إعادة إنتاج النظام الاجتماعي وتعزيزه". وهذا ما نلاحظه في الزيارة التي تشكل نظاماً رمزياً متكاملًا يعكس المنظومة العقائدية للمجتمع ويساهم في تعزيزها.

إن الفضاء العقائدي التفاعلي الذي تشكله الزيارة يتميز بأنه فضاء معرفي منفتح، يسمح بتبادل المعرفة العقائدية وتعزيزها من خلال التفاعل الاجتماعي. وهذا ما يجعل الزيارة آلية فعالة لنقل المعرفة العقائدية وتعزيزها، وتجديدها وتطويرها.

ال محور الاجتماعي والثقافي

يشكل الفضاء العقائدي التفاعلي للزيارة ساحة للتفاعل الاجتماعي والثقافي، حيث يلتقي الأفراد من مختلف الشرائح والفئات الاجتماعية، ويتبادلون التجارب والخبرات، ويشكلون شبكات اجتماعية متينة. وهذا ما يجعل الزيارة آلية فعالة لتعزيز التماسك المجتمعي وتقوية الروابط الاجتماعية.

كما يؤكد عالم الاجتماع إميل دوركايم؛ "إن الشعائر الدينية تلعب دوراً أساسياً في تعزيز التضامن الاجتماعي وتقوية الروابط بين أفراد المجتمع". وهذا ما نلاحظه في الزيارة التي تشكل فضاء للتضامن والتكافل الاجتماعي، وتعزيز الشعور بالانتماء والهوية المشتركة.

إن الفضاء العقائدي التفاعلي للزيارة يتميز بأنه فضاء اجتماعي منفتح، يسمح بتجاوز الحدود الاجتماعية والثقافية، وتشكيل هوية جماعية متجاوزة للانتماءات الفرعية. وهذا ما يجعل الزيارة آلية فعالة لتعزيز الوحدة والتماسك المجتمعي.

ال محور الرمزي والهوياتي



يشكل الفضاء العقائدي التفاعلي للزيارة ساحة لتفعيل الذاكرة الجماعية وتجسيد القيم والرموز المشتركة، وهذا ما يجعلها آلية فعالة لإعادة إنتاج الهوية الجماعية وتعزيزها. فمن خلال المشاركة في الزيارة، يستدعي الأفراد الذاكرة الجماعية ويعيدون تفعيلها، ويجسدون القيم والرموز المشتركة، مما يعزز شعورهم بالانتماء والهوية المشتركة. كما يقول الباحث الأنثروبولوجي كليفورد غيرتز؛ "إن الرموز الدينية تشكل نظاماً ثقافياً يوفر للأفراد أطراً لفهم العالم وتفسيره، وتشكل هويتهم الثقافية". وهذا ما نلاحظه في الزيارة التي تشكل نظاماً رمزياً متكاملًا يعكس الهوية الثقافية للمجتمع ويساهم في تعزيزها.

إن الفضاء العقائدي التفاعلي للزيارة يتميز بأنه فضاء رمزي منفتح، يسمح بتجديد الرموز والدلالات وتطويرها، وهذا ما يجعل الزيارة آلية فعالة لتجديد الهوية الثقافية وتطويرها.

الخاتمة؛

إن دراسة سيد الفكر العقائدي وأثره على تكوين المجتمع في سياق الزيارة تكشف عن عمق العلاقة بين العقيدة والمجتمع، وتبرز الدور المحوري للممارسات العقائدية في تشكيل الهوية الاجتماعية والثقافية. كما تؤكد على أهمية الأبعاد الروحية والأخلاقية في بناء مجتمع متماسك ومتضامن.

إن الزيارة بمفهومها العقائدي تتجاوز كونها مجرد ممارسة دينية فردية، لتصبح ظاهرة اجتماعية شاملة، تسهم في إعادة إنتاج القيم والمبادئ، وتعزيز روابط التضامن والتكافل بين أفراد المجتمع. هذا البعد الاجتماعي للزيارة يجعلها آلية فعالة للتغيير الإيجابي، وتحقيق التماسك الاجتماعي في ظل التحديات المعاصرة.

في الختام، يمكن القول إن العلاقة بين الفكر العقائدي والمجتمع علاقة جدلية متبادلة التأثير، حيث يسهم الفكر العقائدي في تشكيل المجتمع وتوجيه مساره، كما يؤثر السياق الاجتماعي في صياغة التعبيرات العقائدية وتحديد أشكالها وآلياتها. هذه العلاقة الجدلية تفتح آفاقاً واسعة للبحث والدراسة، لفهم أعمق للظواهر الاجتماعية والدينية في مجتمعاتنا المعاصرة.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- ابن المشهدي، محمد. المزار—الصفحة ٣٩١. دار المشهدي. ١٩٩٢

- ابن بابويه، محمد بن علي، & الخراسان، محمد مهدي. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال. الشريف الرضي. ١٣٦٤

- ابن بابويه، محمد بن علي، & كمره‌ای، محمد. الأمالي للصدوق. كتابجي. ١٣٧٦

- امين، محمد، & امين، حسن. أعيان الشيعة. دار المعارف للطبوعات. ١٤٠٣

- إقبال، محمد. تجديد الفكر الديني في الإسلام. دار إقبال. ١٩٦٥

- إمام زين العابدين (عليه السلام). الصحيفة السجادية (ابطحي)—الصفحة ٥٢. دار الزين. ١٩٨٠

- أبحاث العدد ٢—موقع مجلة الاستغراب. أبحاث العدد ٢—موقع مجلة الاستغراب. مؤسسة الاستغراب. ٢٠٢١

[/https://istighrab.iicss.iq](https://istighrab.iicss.iq)

- أبحاث العدد ٣—موقع مجلة الاستغراب. أبحاث العدد ٣—موقع مجلة الاستغراب. مؤسسة الاستغراب. ٢٠٢٢

[/https://istighrab.iicss.iq](https://istighrab.iicss.iq)

- آفاق إسلامية. آفاق إسلامية. دار المعرفة. ٢٠٢٠ <https://sayedfadlullah.com/article> ١٣٦٧

- توفيق، خليل، & مطهرى، مرتضى. الإمامة (مطهرى). مؤسسة ام القرى للتحقيق و النشر. ١٤٢٤

- حر عاملي، محمد بن حسن، حسيني جلالى، محمد، & مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. تفصيل وسائل

- الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة. مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث. ١٤١٦

- حويزي. تفسير نور الثقلين—ج ٣—الصفحة ٤٢٣. دار الحويزي. ١٩٩٨

- خزاي، السيد محسن. بداية المعارف الإلهية في شرح عقائد الإمامية—ج ٢—الصفحة ٢٠٥. دار الخزاي. ٢٠١٠

- خلخالي، السيد محمد مهدي. الحاكمية في الإسلام. دار الخلخالي. ١٩٩٥



## فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١١) المجلد الرابع

السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م



السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)



- ري شهري، الشيخ محمد. شرح الزيارة الجامعة الكبيرة. دار الحديث. ٢٠٠٠
- ميزان الحكمة— ج ٢—الصفحة ١٢٠٠. دار الحديث. ٢٠١٠
- سبحاني تبريزي، جعفر. بحوث في الملل و النحل. مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام. ١٤٢٧
- العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت (عليه السلام) الصفحة ١٣١. دار السبحاني. ٢٠٠٥
- سياحة الثقافية والدينية والعلاجية في سورية. منتجات واعدة وخطط لتنظيمها. السياحة الثقافية والدينية والعلاجية في سورية. وزارة السياحة السورية. ٢٠١٨
- شبر، السيد عبد الله. الأنوار اللمعة في شرح الزيارة الجامعة (شرح آل كاشف الغطاء)—الصفحة ٢٥. دار الشبر. ٢٠١٠
- شمس الدين، محمد جواد، آل كاشف الغطاء، محمد، صلى الله عليه وآله إماماعيل، حسين. أصل الشيعة و أصولها. دار الأضواء. ١٤١٣
- صدر، السيد محمد باقر. فلسفتنا. دار نعمان، العراق. ١٩٧٠
- صدوق. ثواب الأعمال—الصفحة ٨٥. دار الصدوق. ١٩٩٥
- طباطبائي، محمد حسين. الميزان في تفسير القرآن ج ١—الجزء الأول. دار الوحي. ٢٠٠٨
- طبري. القرآن الكريم—تفسير الطبري—تفسير سورة الأنبياء—الآية ٢٨. دار الطبري. ١٩٧٠
- طوسي. تهذيب الأحكام—ج ٦—الصفحة ٩٦. دار الطوسي. ١٩٨٥
- طه، عبد الإله. روح الدين: من ضيق العلمانية إلى سعة الإنتمانية. المركز الثقافي العربي. ٢٠١٢
- عاملي، جعفر مرتضى. الصحيح من سيرة النبي الأعظم. مؤسسة النشر الإسلامي. ١٤١٤
- عاملي. الانتصار—ج ٩—الصفحة ٩١. دار الفكر. ١٩٨٥
- عبد العظيم المهدي البحراني. من أخلاق الإمام الحسين (عليه السلام) الصفحة ٥٨. دار الكتب العلمية. ٢٠٠٥
- عمارة، محمد. الإسلام والأمن الاجتماعي. دار الشروق للنشر والتوزيع. ١٩٩٨
- فيض كاشاني، محمد بن شاه مرتضى، — علامه، ضياء الدين فاضل. الوافي. مكتبة الإمام أميرالمؤمنين علي (عليه السلام) العامة. ١٤٠٦
- قاسم، محمد. النظرية البنائية الوظيفية ودراسات الأسرة والزواج. التنويري. ٢٠٢١
- قبي، الشيخ عباس. الأنوار البهية—الصفحة ٢٤٣. دار القمي. ٢٠٠٠
- كراسات السجن — مخزبي. كراسات السجن. دار الشروق، القاهرة، مصر. ٢٠١٥
- كليبي. الكافي—ج ١—الصفحة ٣٧٧. دار الكليبي. ١٩٨٨
- مجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار ج ٩٨—الصفحة ١٦٣. دار الإحياء التراث. ١٩٩٠
- مدرسي، محمد. من هدى القرآن. دار الشريف الرضي، قم. ١٤١٩
- مسعودي، محمد فاضل، الأسرار الفاطمية—الصفحة ١٥٣. دار الشيعة. ٢٠١٥
- مظفر، محمد رضا. عقائد الإمامية—الصفحة ٦٦. دار المظفر. ١٩٩٠
- معلم، محمد علي. الفاطمة المعصومة (س)—الصفحة ١٧١. دار المعلم. ٢٠١٢
- مفيد. الإرشاد ج ٢ الصفحة ١٣٣. دار النجف. ١٩٩٠
- مقاله: گردشگری مذهبی و نقش آن در توسعه استان ایلام (با محوریت امامزاده علی صالح). گردشگری مذهبی و نقش آن في تطوير محافظة ایلام. دار الزكريا. ٢٠٢٠
- مينا، محمد أمين. شروط النهضة؛ ومشكلات النهوض في فلسفة مالك بن نبي. مركز أبحاث مينا. ٢٠٢٣
- نقد النظرية الوظيفية في سوسيولوجيا روبرت ميرتون: هل استطاع ميرتون أن يعيد للوظيفية مشروعيتها؟—علي أسعد وطفة.
- نقد النظرية الوظيفية في سوسيولوجيا روبرت ميرتون. دار الأنفاس. ٢٠١٨
- نقد فلسفة الحق عند هيجل. نقد فلسفة الحق عند هيجل. دار المجدلاوي، الإسكندرية، مصر. ١٩٦٠
- نور، محمد. كتاب أدب فناء المقربين شرح زيارة الجامعة الكبيرة الجزء الأول. دار صادر، بيروت، لبنان. ٢٠١٥
- وردي، علي. دراسة في طبيعة المجتمع العراقي. دار البازوري، بيروت. ١٩٧٥
- يعقوب، أحمد داوود صبحي جبار، الكلاي، صلاح حسين عبد. الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للسياحة الدينية في العراق \_ دراسة مقارنة. مجلة المعهد. ٢٠٢٣

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١١) المجلد الرابع  
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م

**Website address**

White Dome Magazine  
Republic of Iraq  
Baghdad / Bab Al-Muadham  
Opposite the Ministry of Health  
Department of Research and Studies

**Communications**

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

**International standard number**

ISSN3005\_5830

**Deposit number**

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com



السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١١) المجلد الرابع  
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م



السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)



General supervision the professor

Alaa Abdul Hussein Al-Qassam

Director General of the

Research and Studies Department editor

a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim

managing editor

Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani

Editorial staff

Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi

Mr. Dr. Ali Abdul Kanno

Mother. Dr . Muslim Hussein Attia

Mother. Dr . Amer Dahi Salman

a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr

a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair

a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan

M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi

M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh

M. Dr . Tariq Odeh Mary

Editorial staff from outside Iraq

a . Dr . Maha, good for you Nasser

Lebanese University / Lebanon

a . Dr . Muhammad Khaqani

Isfahan University / Iran

a . Dr . Khawla Khamri

Mohamed Al Sharif University / Algeria

a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia

Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria

Proofreading

a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas

Translation

Ali Kazem Chehayeb